

نقش سرياني من مقبرة الكنيسة الخضراء في تكريت

(قراءة - تحليل - تعليق)

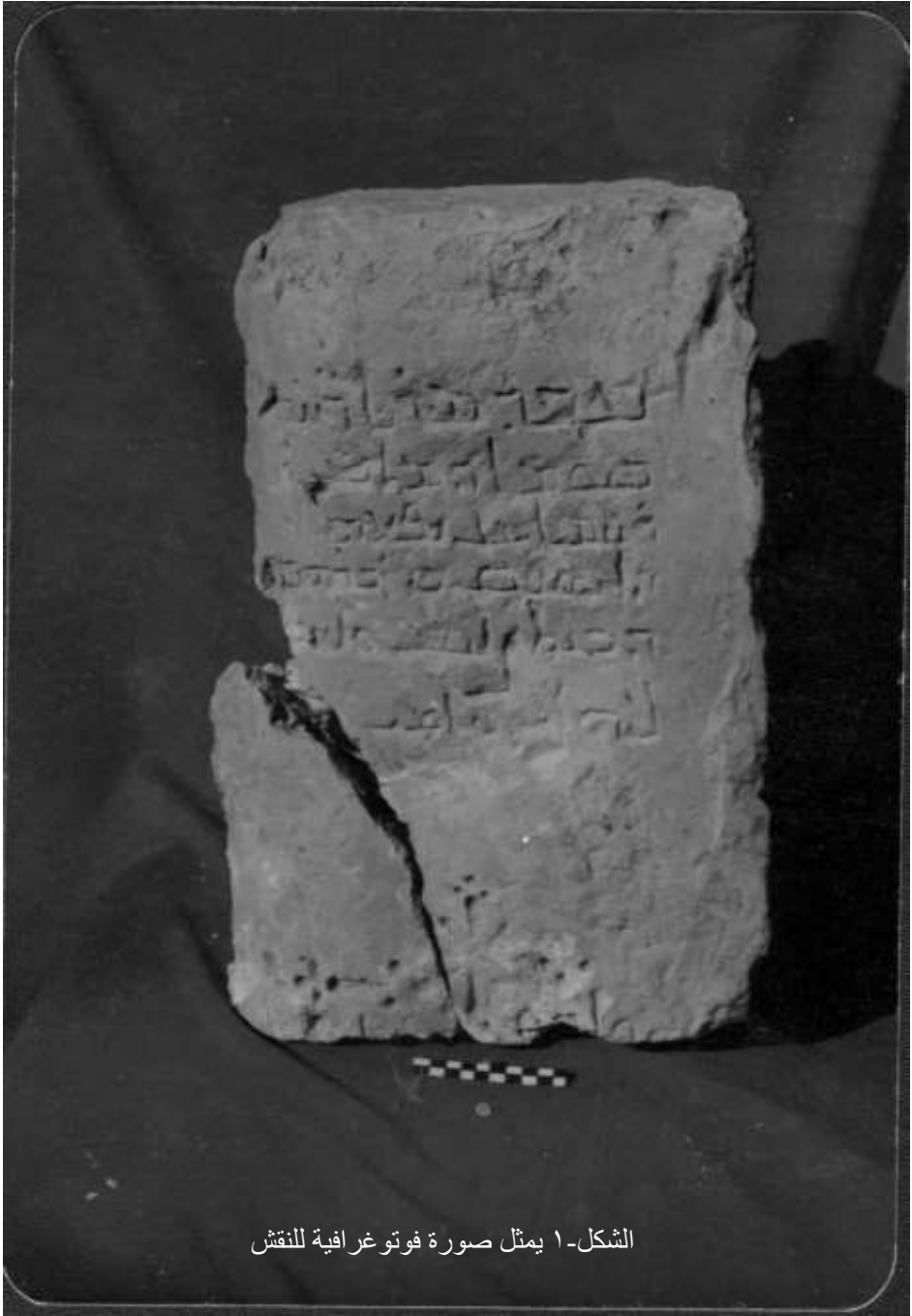
بنيامين حداد

أثناء تنقيبه في موقع الكنيسة الخضراء في تكريت، كان المنقب المرحوم مجيد عبد الحميد الحديثي قد عثر على مجموعة نقوش سريانية، دونت حفرا على الحجر، أو خطت على أوان فخارية، وقد تم نقلها الى المتحف العراقي. وفي وقتها عرض علي الصديق المنقب الحديثي صوراً فوتوغرافية لتلك النقوش، فطلبت منه الاحتفاظ بنسخ من صور تلك النقوش لدراستها.

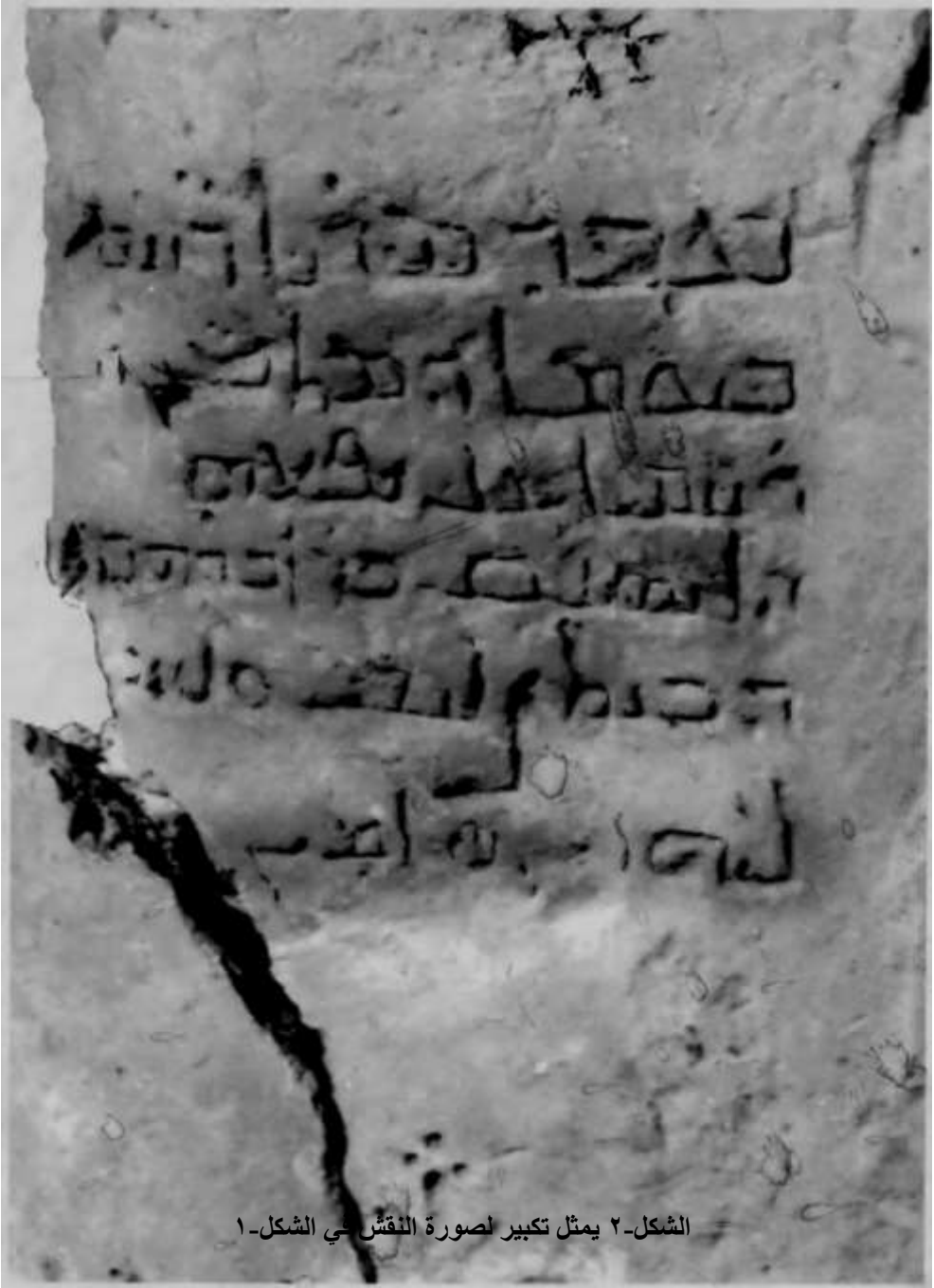
ولقد قمت بقراءة ودراسة إثنين من تلك النقوش والتعليق عليها، ونشرت الدراسة الأولى في مجلة ((بين النهرين)) البغدادية، ١٢٧-١٢٨ (٢٠٠٤) ١٩٣-١٩٨. والدراسة الثانية نشرتها في جريدة (ناقوشا - الناقوس) العدد ١٠ تشرين اول ٢٠٠٥ م.

أما النقش الذي ندرسه هنا، فهو شاهدة قبر من مجموعة القبور رقم (٤) التابعة للكنيسة المذكورة:

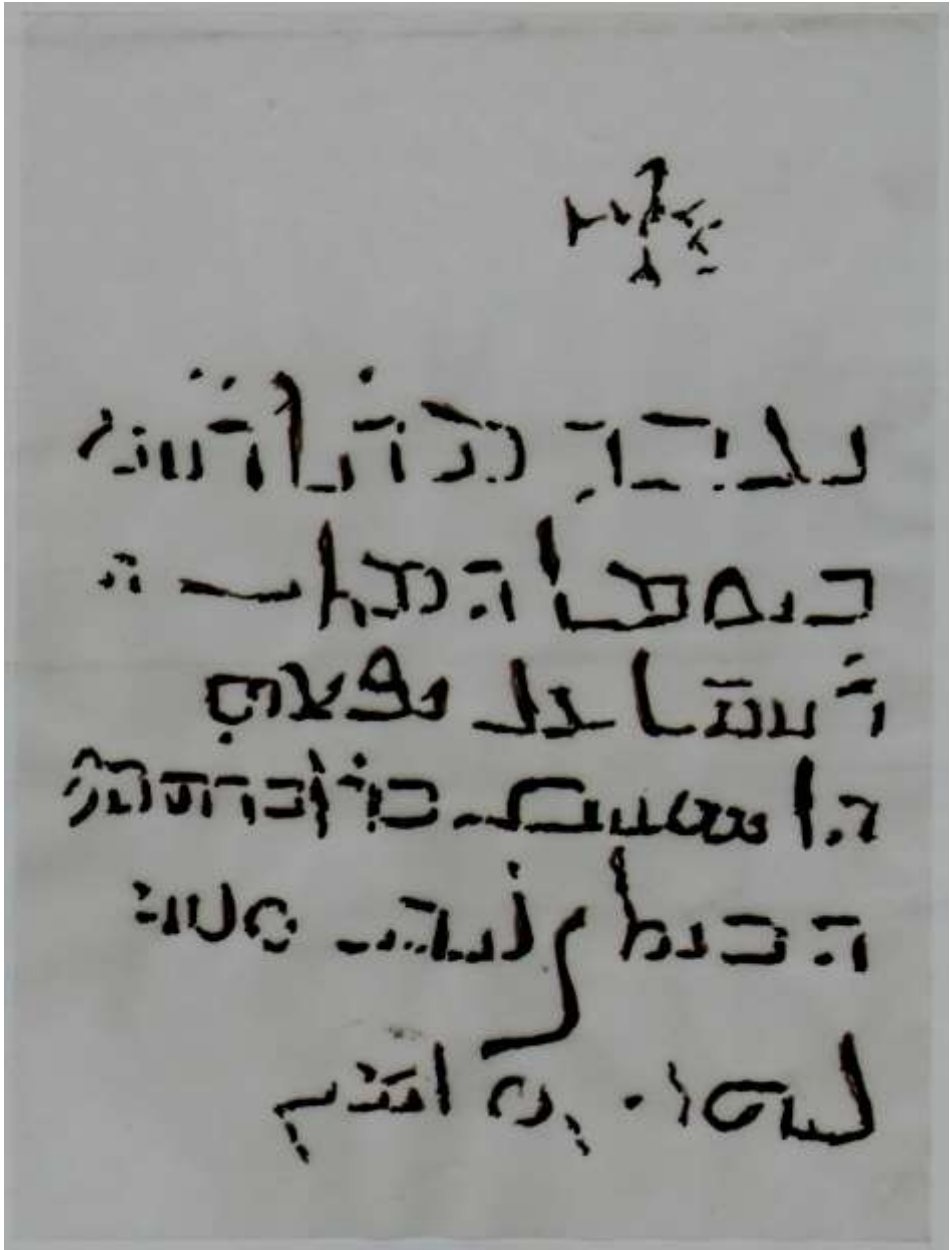
- أنظر الشكل-١، حيث يمثل صورة فوتوغرافية للنقش
- أنظر الشكل-٢، حيث يمثل تكبير لصورة النقش في الشكل-١
- ولقد قمت بفرز حروف النص، والتي تشكل محتويات النقش:
- أنظر الشكل-٣، حيث يمثل فرز لصورة النقش



الشكل- ١ يمثل صورة فوتوغرافية للنقش



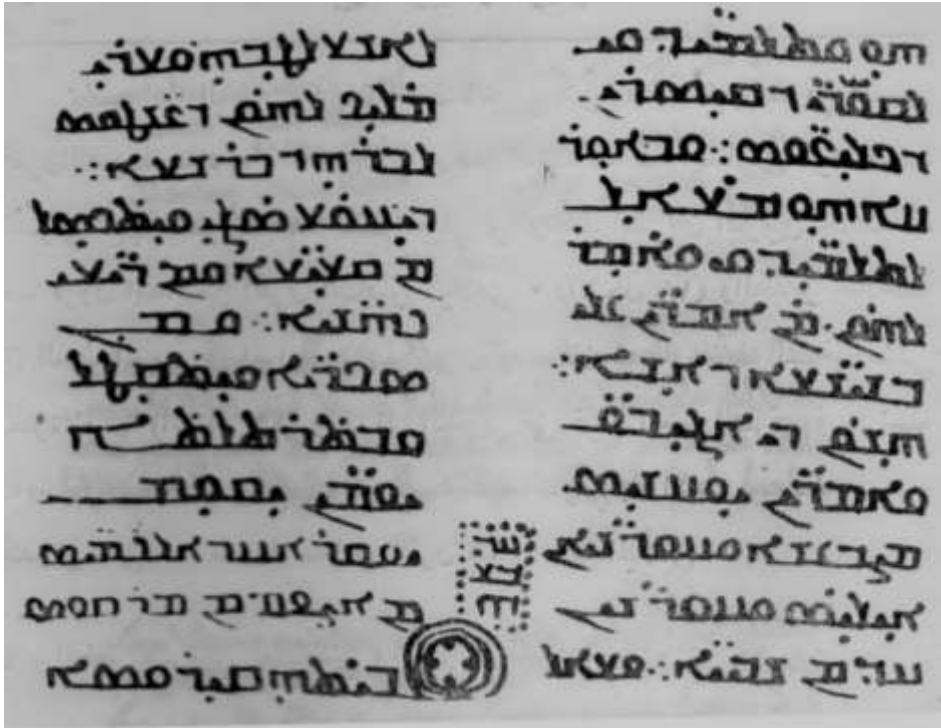
الشكل-٢ يمثل تكبير لصورة النقش في الشكل-١



الشكل- ٣ يمثل فرز لصورة النقش

يتكون النص الذي نحن بصدده هنا من ستة اسطر، وقد نقشت حفرا على حجر مساحته ٣٠×٥٥ سم على وجه التقريب. وقد خط النص بقلم قريب الشبه من القلم السرياني الذي دون به النقش الذي اشرنا اليه اعلاه، واعني النقش الذي نشر في مجلة ((بين النهرين)).

فالنقش يجمع بين صور واشكال الحروف الأرامية القديمة وبين صور حروف اقلاننا السريانية المستحدثة اليوم الاسطرنجيلي والسرياني الشرقي والسرياني الغربي. كما ان هناك اثر للسرياني الفلسطيني على بعض حروف النص. (أنظر الشكل ٣ والشكل ٤).



الشكل-٤

يمثل الخط السرياني الفلسطيني

في هذا النقش كلمات قد طمست بعض حروفها بفعل العوامل الطبيعية، ولدى تقديرنا لحروف تلك الكلمات الطامسة او المتأكلة، عمدنا الى حصرها بين معقوفين، هكذا [...].....]. ولدى دراستنا للنقش لاحظنا الآتي:

أ- في أعلى النقش نلاحظ اثار صليب محفور، من نوع صلبان الكنائس السريانية القديمة ذات الاذرع المجنحة.

ب- خلو النص من التاريخ

والآن نأتي الى دراسة اشكال الحروف في نص النصب الجنائزي هذا، تمهيدا لقراءته، ومن ثم ترجمته الى العربية .

١- صورة الالف في هذا النقش قريبة الشبه كثيرا من شكل الالف في القلم السرياني الغربي، لا بل احيانا يأتي على شكل خط عمودي مستقيم فحسب. وقد ورد رمز الالف في نقشنا مرتين في السطر الاول، ومرة واحدة في السطر الثاني، ومرة واحدة في السطر الثالث، ومرتين في السطر الرابع، ومرة في السطر الخامس، ومرتين في السطر السادس.

٢- صورة الباء في النص مطابقة لشكل الباء في القلمين السريانين الاسطرنجيلي والشرقي. وقد ورد الباء مرة واحدة في السطر الاول ومرتين في السطر الثاني، ومرة واحدة في السطر الرابع، ومرتين في السطر الخامس.

٣- لم يرد حرف الجيم غير المعطشة (جامل) في نص النقش.

٤- صورة حرف الدال مطابقة لشكل الدال في القلم الاسطرنجيلي. ورد شكل الدال مرة واحدة في النقش ذلك في السطر الاول.

٥- صورة الهاء في النقش مطابقة لشكل الهاء في القلم السرياني الشرقي، وقد وردت الهاء مرة في السطر الرابع، ومرة في السطر السادس.

- ٦- صورة الواو في النقش قريبة جدا من شكل الواو في القلم الاسطرنجيلي. وقد وردت مرة واحدة في السطر الثاني، ومرة واحدة في السطر الرابع، ومرة واحدة في السطر الخامس، ومرة واحدة في السطر السادس.
- ٧- لم يرد حرف الزاي في هذا النقش.
- ٨- صورة الحاء قريبة الشبه من شكل الحاء في القلم الاسطرنجيلي، وقد وردت الحاء في هذا النقش مرة واحدة في السطر الاول، ومرة واحدة في السطر الثالث، ومرة واحدة في السطر الرابع، ومرة واحدة في السطر الخامس.
- ٩- لم يرد حرف الطاء في هذا النقش.
- ١٠- صورة الياء في هذا النقش مطابقة لشكل الياء في الاقلام السريانية الثلاثة: الاسطرنجيلي والشرقي والغربي.
- وقد وردت الياء هنا مرة واحدة في السطر الاول، ومرة واحدة في السطر الثاني، ومرة واحدة في السطر الرابع، وثلاث مرات في السطر الخامس، ومرتين في السطر السادس.
- ١١- لم يرد حرف الكاف في هذا النص.
- ١٢- شكل اللام قريب الشبه جدا باللام الاسطرنجيلي، وهو قريب ايضا من شكل اللام في القلم السرياني الشرقي، وقد ورد اللام مرة واحدة في السطر الثالث، ومرة واحدة في السطر الخامس، ومرة واحدة في السطر السادس.
- ١٣- صورة حرف الميم في النقش قريبة جدا من شكل الميم في كلا القلمين الاسطرنجيلي والسرياني الشرقي، سواء كان متصدرا او متوسطا او متطرفا، كما انه قريب الشبه من الميم في بعض الاقلام الأرامية القديمة كقلم (سومتر ١٦٥م) وقلم (سيرين ٧٣م) وقلم (بيرسك- بيرتا ٦م). (أنظر الشكل-٥ أدناه).
- ورد حرف الميم هنا مرتين في السطر الاول ومرتين في السطر الثاني، ومرة واحدة في السطر الثالث، ومرة واحدة في السطر الرابع، ومرة واحدة في السطر السادس.

١٥- صورة السين وردت في النص مرتين، الاولى في السطر الرابع والثانية في السطر الخامس وهي قريبة الشبه من شكل السين في القلم السرياني الغربي فهي بعكس السين في القلمين الاسطرنجيلي والشرقي، حيث انها قائمة على قاعدة مستوية.

١٦- صورة العين أكثر قرباً من شكل العين في القلم الأسطرنجيلي والشرقي منها إلى القلم السرياني الغربي، ولكنها مطابقة بشكلها من الاقلام الأرامية القديمة مثل: قلم (سومتر لسنة ١٦٥م) وقلم (سيرين لسنة ٧٣ م) وقلم (بيرسك- بيرتا لسنة ٦ م). (أنظر الشكل-٤). ورد حرف العين في النقش مرة واحدة في السطر الأول، ومرة واحدة في السطر الثاني.

١٧- صورة الفاء المثلثة في النص قريبة جدا من شكلها في القلم الاسطرنجيلي والقلم السرياني الشرقي. ورد حرف الفاء في النقش مرة واحدة في السطر الثالث.

١٨- صورة الصاد في النقش قريبة الشبه الى شكلها في القلم السرياني الغربي، كما يقرب شكلها قليلا من شكل الصاد في القلم الأرامي (سومتر لسنة ١٦٥م). وردت الصاد مرة واحدة في السطر الخامس من النقش.

١٩- صورة القاف مطابقة لشكلها في القلمين الاسطرنجيلي والشرقي، وردت القاف مرة واحدة في النقش، وذلك في السطر الرابع منه.

٢٠- صورة الراء مطابقة تماما لشكلها في القلم الاسطرنجيلي، وقد وردت في النقش مرتين في السطر الاول، ومرة واحدة في السطر الثالث ومرتين في السطر الرابع.

٢١- صورة الشين في هذا النقش مطابقة تماما لصورتها في القلم السرياني الفلسطيني، كما تقرب من شكل الشين في بعض الاقلام الأرامية مثل قلم(سومتر لسنة ١٦٥م)، وقلم (سيرين لسنة ٧٣ م). مرة واحدة في نقشنا، وذلك في السطر الثالث منه. (أنظر الشكلين ٤ و ٥).

٢٢- صورة التاء في هذا النقش قريبة جدا من شكلها في القلم الاسطرنجيلي، كما تقرب من احد اشكال التاء في القلم السرياني الشرقي. وردت التاء في النقش مرة واحدة في السطر الثاني، ومرة اخرى في السطر الخامس. على ضوء هذه القراءة للنص، والتي قمنا بمقارنة صور حروفها مع غيرها من صور الحروف في اقلام ارامية قديمة مختلفة، ومع القلم الاسطرنجيلي والقلمين السرياني الشرقي والسرياني الغربي وكذلك مع القلم السرياني الفلسطيني، نترك للباحثين المعنيين بمثل هكذا دراسات، تقدير تاريخ تدوين نص هذا النصب الجنائزي الخالي من التاريخ كما ذكرنا. وفي الختام نقدم للقارئ الكريم قراءتنا النهائية لهذا النص السرياني، منقولاً الى القلم السرياني الشرقي، مع ترجمة الى اللغة العربية.

رقم السطر	النص السرياني بالقلم الشرقي	الترجمة العربية
1-	ܟܟܕ ܡܕܒܢ ܩܣ [ܡܕܢ]	ليصنع الرب الرحمة
2-	ܟܟܡܡܢ ܕܡܡܡܢ [ܐܩܩܢ]	في اليوم الذي تسبغ
3-	ܩܩܩܩ ܟܟ ܩܩܩܩ	الرحمة على نفسه
4-	ܕܕܕܕܕܕ ܕܕ ܕܕܕܕܕ	اسحق بن ابراهام
5-	ܕܕܕܕܕܕ ܩܩܩܩ ܩܩܩܩ [ܡܡܢ]	من بيت صليبي، ويغفر
6-	ܕܕܕ [ܩܩܩ] ܩܩܩܩ	له نعم وامين